مستويات تحليل الخطاب السّردي من منظور السيميائية السردية

نظرية غريماس

أ.سحنين علي،

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الجزائر

الملخص:

لقد أصبح إعمال النّظريّات النّقديّة الغربيّة الحديثة في الوسط النّقديّ العربيّ المعاصر ضرورة حتميّة وملحّة أملتها ظروف معيّنة وحساسيّات جديدة تحتّمت على النّقد أن يغيّر منطلقاته القديمة ويتجاوز تلك النّظرة السّلفيّة الماضويّة في قراءة الأعمال الأدبيّة وتحليلها. ولقد أثبتت الدّراسات جدارة هذه النّظريّات النّقديّة وتفوّقها في استنطاق النّصوص الأدبيّة والكشف عن خباياها ومكنوناتها وإضاءة الكثير من جوانبها الغامضة.

وفي هذا الإطار تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على اتجاه أثبت نجاعته التحليلية في مقاربة الخطابات والنصوص السردية، لاسيما ما يتعلّق بالجانب الإجرائي التطبيقي، ويتعلق الأمر ههنا باتجاه السيميائية السردية الذي رسمه غريماس وأتباعه، والذي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين في الخطاب النقدي المعاصر، بحيث سنسعى إلى مقاربة المفاهيم التنظيرية وتفحص الإجراءات التحليلية والتطبيقية لهذا الاتجاه، وبالتالي الوقوف على مستويات التحليل لديه. وكلّ ذلك سيتّم من خلال التّركيز على مستويين في البحث. كما حدّدهما "غريماس" هما: **مستوى البنية السّطحيّة ومستوى البنية العميقة.**

:Abstract

It has become the realization of the critical theories of modern Western critical in the middle of contemporary Arab imperative and urgent dictated by certain circumstances and sensitivities new necessitated critical to change the old bases and exceed these Old perceptions in reading and analysis of literary works. Studies have shown merit of these theories critical and superiority questioning literary texts and secretes they contain detection and lighting a lot of mysterious aspects.

In this context This study attempts to shed light on the direction of proven efficacy analytical in approach discourse and narratives texts, particularly with regard to the procedural aspect and practical, and it comes here toward narratives semiotics or semiotics narrative Which he founded by Grimas and his followers, and which has received much attention from researchers and scholars in contemporary critical discourse, so that we will seek to approach concepts and examine analytical procedures and practical to this trend, and thus stand on the levels of analysis. All of this will be by focusing on two levels in the search. As identified by "Greimas" are: the level of the surface structure and the level of the deep structure.

مقدمة:

شهد تحليل الخطاب السردي- في الّدراسات الّنقديّة المعاصرة- تطّورا ملحوظا ومكانة متمّيزة، إن على مستوى التّنظير أو التّطبيق، إذ تحّددت معالمه أكثر وبصورة واضحة في مدارس واتّجاهات متنّوعة، تعنى جميعها بالسرد Naration، باعتباره موضوعها ومجالها الخاص الّذي تستمّد منه فعاليتها وحيوّيتها، ويمكن الإشارة-في هذا المجال- إلى جهود وأبحاث الشّكلانّيين الّروس الّنظرّية، ودعوتهم إلى ضرورة ميلاد علم جديد يعنى بأدبّية الأدب (البويطيقا)، وكذا تمييزهم بين القصّة القصيرة والّرواية (بوريس إيخنباوم)، وتناولهم للمتن والمبنى الحكائيين (توماشفسكي) ، وبحثهم أخيرا عن خطاطة سردّية للحكاية الشّعبّية الّروسّية (فلاديمير بروب V.Propp).

ويعّد هذا الأخير (فلاديمير بروب) الباحث الّذي تطّورت على يديه الدراسات السردية الحديثة، حيث شكّلت تحليلاته للحكاية الخرافّية رافدا مهما، ومصدر الإشعاع الفكريّ في الّسودّيات المعاصرة لدى معظم الباحثين والّدارسين خصوصا الّذين أطلق عليهم ذرّية بروب: أ.ج. غريماس A.G.Greimas، وكلود بريمون Claude Brémone، وجيرارجينيت Gérard Genete، ورولان بارت Roland Barthes، وجوزيف كورتيس J. Courtes و"تودوروف" Todorov، و"مايك بال" Meik Bal "...وغيرهم من الباحثين والدارسين المهتّمين بتحليل الخطاب الّسوديّ، حيث راحوا يناقشون ذ موذجه الوظائفّي، وينظرون في إمكاناته الّنظرّية والتّحليلّية، ويوّسعونه ليشمل جميع مكّونات الخطاب الّسودي.

وقد تركّزت تحليلاتهم أساسا على محاولة استنباط القواعد الّداخلّية للخطاب الّسوديّ ووصف مكّوناته وتراكيبه وأساليبه ودلالاته، وكل ذلك من أجل الإحاطة بـ أسرار ومكنونات الظّاهرة الّسودّية المبثوثة عبر الّنصوص والخطابات المتنّوعة على حد تعبير "رولان بارت" الذي يرى بأنه "يمكن تأدّية الّسرد بوساطة اللّغة سواء كانت منطوقة شفوّيا أو كتابّيا، وبوساطة الّصورة، ثابتة، أو متحّركـــــة، وبالحركـــــة (Le geste)، وبوساطـــــة الامتزاج والخليط المنظّم لكلّ هذه المـــــواّد، فهو حاضر في الأسطـــــورة والخرافـــــة (Légende)، وفي الحكايـــــــة على

لسان الحيوانات والأمثولة، والقصّة، والملحمة، والتّاريخ، والمأساة، والدراما، والملهاة، والإيماء، واللّوحة المرسومة، وفي النّقش على الزّجاج، والسّينما، والخبر الصّحفي، وفي المحادثة... وفضلا عن ذلك، فالسّرد بشكله اللاّنهائّي تقريبا حاضر في كلّ الأزمنة ، وفي كلّ الأمكنة، وفي كلّ المجتمعات." (Barthes, 1977, p :7. وينظر: بارت، ترجمة حسن بحراوي، 1992، ص: 09). لذلك فإنّ ما يسعى التّحليل السّرديّ للخطاب إلى اكتشافه واستنطاقه هو الخصائص السّرديّة للخطاب الأدبّي وغير الأدبي، أو ما تطلق عليه "مايك بال" Meik Bal "السّرديّة النّصوص السّرديّة".(Bal ,1977, p :1 عن: رواينية، 1999، ص.07)

يعرّف"غريماس" السّردية بقوله: " هي تلك الخاصّية الّتي تخصّ نوعا ما من الخطابات، ومن خلالها يمكن التّمييز بين الخطابات السّرديّة والخطابات غير السّرديّة." (Greimas, p.247 (Courtes, 1979 ,

ويعرّفها أيضا، بأنّها مجموعة من التّحويلات، تحقّق اتّصال الفاعل بموضوع القيمة، وتشترك في هذه العمّلية برامج وصّور وتجسيدات لا حصر لها، تهدف إلى تقديم تحليل إيجابّي للخاصّية السّرديّة ولنظرّية السّرد الّتي تسعى إلى الاهتمام بالشّكل السّيميائّي للمحتوى.(p. 59. (Greimas,1983,

وتعرّفها جماعة الأنترفيرن* (تضّم هذه الجماعة مجموعة من الأساتذة والباحثين السّيميائّين هم في الأصل تلامذة غريماس، حيث قاموا بعرض أعماله وشرحها وتبسيطها، كما أّسسوا مخبرا لتحليل الخطاب بجامعة ليون بفرنسا ومن بينهم: جون كلود جيرو، ولوي بانييه.) على أّنها: ظّاهرة لتتابع الحالات والتّحويلات المنتظمة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى."(Groupe d’entrevernes, 1984,p.14,)

لقد تعّددت طرائق تحليل السّرد الأدبّي* (ينظر: كتاب" طرائق تحليل السّرد الأدبّي" مجموعة من الؤلّفين، منشورات اتّحادكتّاب المغرب،الرّباط، ط1، 1992) (في الدرس النقدي المعاصر وذهب النّقاد والدّارسون فيها طرائق قدداً، وذلك بتعّدد المناهـــــــــج النّقدّية والاتّجاهات السّرديّـــــــــة (النّظرّيات السّرديّة)الّتي استُشرفت لسبـــــر أغوار ومكنونـــــات الخطابات

السردية وفك شفراتها.ولعل المتتبع للمنجز النقدي المعاصر،أوالسرديات المعاصرة تحديدا يقف على اتّجاهين سردّيين بارزين، لكلّ منهما طريقة خاصة في التّحليل تختلف عن الاتّجاه الآخر، "أحدهما موضوعاتي بالمعنى الواسع (هو تحليل القصّة أو المضامين السّرديّة) ، والآخر شكلّي بل تنميطّي (هو تحليل الحكاية بصفتها نمط "تمثيل" للقصص)" (جينيت،2000، ص.17)

بناء على ذلك تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على الاتجاه الأول (السيميائية السردية) الذي رسمه غريماس وأتباعه، والذي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين في الخطاب النقدي المعاصر، بحيث سنسعى إلى مقاربة المفاهيم التنظيرية وتفحص الإجراءات التحليلية والتطبيقية لهذا الاتجاه، وبالتالي الوقوف على مستويات التحليل لديه وكلّ ذلك سيتّم من خلال التّركيز على مستويين في البحث. كما حدّدهما "غريماس" هما: **مستوى البنية السّطحّية ومستوى البنية العميقة.**

- مستوى البنية السّطحّية:

إنّ تحليل الخطاب السّرديّ في هذا المستوى (مستوى البنية السّطحية) يتوقّف على رصد مكّونين اثنين هما:

- المكّون السّرديّ: **(**La composante narrative**)** وفيه تتّم مراعاة التّسلسل السّرديّ الخاص بالحالات والتّحويلات، والّتي تأخذ مسارا خطّيا، أي مراعاة التّغّيرات الّتي تطرأ على نظام الفواعل داخل الّنص السّرديّ.

- المكّون الخطابّي: (La composant discursive) وفيه يتّم التّركيز على استجلاء الصّور وضروب المعنى.

1- المكّون السّرديّ:(La composant narrative)**:** إنّ البحث في الّنصوص السّرديّة على مستوى المكّون السّرديّ، هو بحث يهدف إلى تحليل الأشكال السّرديّة وتشريح بنياتها السّطحّية الخاضعة لمبدأ التّجاور في التّركيب، أي مراعاة التّغّيرات والتّحويلات الّتي تطرأ على الشّخوص أثناء أدائهم للأدوار والأفعال .

1.1- النّموذج العاملّي: (Le modèle actantiel)

لقد استطاع "غريماس" انطلاقا من نموذج "بروب" و"سوريو" و"تنيير" بناء نموذج عاملّي مركّز، ينهض على ثلاث مقولات عامليّة رئيسيّة، أو ثلاثة اختبارات تصنّف وفقها الوظائف، ويمرّ من خلالها البطل لأداء أفعاله ووظائفه وهّي:

- **الاختبار التّأهيلّي (التّوشيحّي)** (Epreuve qualifiante).
- **الاختبار الرئيسّي (الحاسم)** (Epreuve principale).
- **الاختبار التّمجيديّ (الممجّد)** (Epreuve glorifiante).

تشكّل هذه الاختبارات تتابعا على المستوى التّركيبي (النّظمي)، بينما ينتج عنها، إذا ما تّم إسقاطها على المستوى الاستبدالّي، جملة من التّحويلات والعمليّات القائمة بين علاقات الشّخوص في العمل الحكائّي. (بوشفرة، 2008، ص.47.)

وإذا كان التّصوّر البروبي للحكاية مؤسّسا على سبعة دوائر (Sphères) أو شخوص، من كائنات إنسانيّة وحيوانيّة ومواضيع ومفاهيم تتحدّد في:

1-**دائرة المعتدي**(Agresseur): وتتجسد في الإساءة والصراع والمطاردة.

2-**دائرة الواهب(المانح أو المزود)** (Donateur): وتضم وضع الأداة السحرية على ذمة البطل.

3-**دائرة المساعد (الأداة أو الوسيلة)** (L'auxiliaire).: وتشمل انتقال البطل وإصلاح الإساءة أو الافتقار والنجدة والاضطلاع بالمهام الشاقة وتغيير هيئة البطل.

4-**دائرة الأميرة أو الشخص الذي يبحث عنه(النّقص أو الافتقار):** ويتم فيها طلب القيام بمهام شاقة، والتعرف على البطل الحقيقي، واكتشاف البطل المزيف، ومعاقبة المعتدي، والزواج.

5-**دائرة المرسل:** وتتضمن إرسال البطل لمواجهة إحدى المهمات الشاقة.

6-**دائرة البطل:** وتضم الرحيل والاستجابة لمطالب الواهب والزواج

7-**دائرة البطل المزيف (الغادر):** ويتجسم فيها الرحيل والاستجابة لمطالب الواهب وكذلك الادعاءات الكاذبة. (محمد القاضي وآخرون،2010، ص ص .20-21).

فإنّ "غريماس" ابتكر تصوّرا توفيقيا، يرتكز على المزاوجة بين هذه الشّخصيات والمفاهيم وقد نتج عن ذلك ما يلي:

-التّأليف بين الأداة والمانح يؤدّي إلى الحصول على عامل المساعد (Adjuvant).

-المعتدي والغادر يحقّقان عامل المعارض (Opposant).

-بينما يتجسّد البطل في دور الفاعل (Sujet) ، الّذي يتولّى مهمّة البحث عن الشّخص المطلوب -كأن يكون الأميرة مثلا- وهي العامل موضوع القيمة (Objet de valeur) المرغوب فيه، أمّا والد الأميرة، فيأخذ صفة العامل المرسل (Destinateur) ويقابله المفوّض في صفة المرسل إليه (Destinataire).

بناء على هذا يتّم استنباط ثلاثة أنواع من العلاقات وهي:

-**علاقة الرّغبة (محور الرّغبة):** تتمحور حول موضوع القيمة الّذي يسعى الفاعل إلى امتلاكه، أي الرّبط بين الفاعل والموضوع.

-**علاقة التّواصل: (محور الإبلاغ):** يتّم بين المرسل والمرسل إليه مع تتّبع خطوات الفاعل المكلّف بالحصول على موضوع القيمة.

-**علاقة الصّراع (محور الصّراع):** تجسّد هذه العلاقة مجموعة العراقيل والحواجز والمساعدات الّتي يتلقاها البطل (الفاعل) أثناء أدائه لموضوع القيمة، حيث نجد العامل المساعد مساندا، للفاعل في أداء مهمّته ومواصلة عمله، بينما يأتي العامل المعارض ساعيا إلى توريط الفاعل في مآزق تزيد من حدّة الصّراع وتأزّم الأوضاع.

يعدّ النّموذج العاملّي نسقا إجرائيا ثابتا وقارّا، يخضع لمجموعة من الشّروط والضوابط، تتحكّم فيها طبيعة العلاقة القائمة بين العوامل والوظائف المسندة إليها داخل العمل السّرديّ، ذلك لأنّ؛ معرفة الانتظامات الدّاخلية للحكاية أو القصّة، يؤكّد على وجود نموذج عاملي محدّد، تكمن أهميته و" بساطته في أنّه كلّه متمحور حول موضوع الرّغبة، الّذي يسعى الفاعل لأجله والّذي يتحدّد في موقع للتّواصل بين المرسل والمرسل إليه، وبرغبة الفاعل من جهته الموجّهة وفق إسقاطات المساعد والمعارض". (بوشفرة، 2008، ص:49.)

يتّضح هذا من خلال الرّسم العاملي لـ - أ .ج. غريماس – الآتي:(. p.180 ,1966, Greimas)

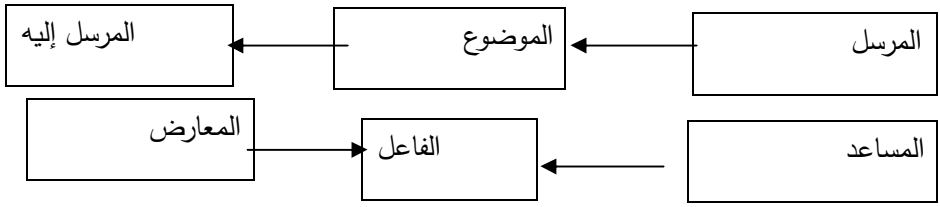

تختلف العلاقات القائمة بين العوامل – المكّونة للّنموذج العاملّي - في العمل السّرديّ -؛ بحيث يمكن أن تكون : " الفواعل – أبطالا أو موضوعات للقيمة، مرسلين أو مرسلين إليهم، معارضين معتدين أومساعدين بقوى نافعة" (.Greimas, 1970, P.192. عن: بوشفرة، 2008، ص: 49.). كما تخضع هذه العلاقات (النّموذج العاملّي) لنظام التقابلات، الّذي ينتج عنه ثلاث ثنائيات من العوامل وهي: (المرسل/ المرسل إليه ، الفاعل / الموضوع، المساعد / المعارض) .

1-الفاعل والموضوع: (Sujet et objet)**:** تعّد هذه الثنائية (الفاعل/الموضوع) محورا أساسيا وعنصرا حيويا فاعلا، داخل النّموذج العاملّي، لأنّها تشكّل مصدرا للفعل ونهاية له، وتعّد نقطة الانطلاق الأولى للحصول على موضوع القيمة المرغوب فيه ، من طرف الفاعل.

2-المرسل والمرسل إليه: (Destinateur et Destinataire):على عكس علاقة المساواة والاستقلا لية والتبادل، الّتي تميّز ثنائية الفاعل والموضوع، تتحدّد ثنائية المرسل والمرسل إليه – داخل النّموذج العاملّي– بسيادة المرسل وسلطته على المرسل إليه، وإصداره للأحكام والأوامر ومطالبته إياه (المرسل إليه)، بإنجازها وترغيبه في أدائها؛ "إذ يقوم [المرسل] في وضع أولّي بعمل المحرّك (D.Manipulateur) وفي وضع نهائّي بعمل المقّوم (D. Judicateur)، تكمـــــــن

وظيفته في منظومة من القّيم (Système axiologique) بالحكم على الأفعال سلبا أو إيجابا، وتبليغها إلى المرسل إليه -الفاعل (sujet– Destinatair)، ليقوم بتنفيذ ما أملي عليه- وجوب الفعل– ممّا يفّسر عنصر التبعية غير المعكوسة (Subordination irréversible) ، يحتّل فيها المرسل المركز الفوقي، ليترأس المرسل إليه ويخضعه له، حيث يوكّله بمهّمة الحفاظ على تلك القّيم وضمان استمرارها" (بوشفرة،2008، ص.51).

وبذلك تتّضح العلاقة والعقد الّذي يربط المرسل بالمرسل إليه، على أّنها إصدار حكم من جانب، وتنفيذه من جانب آخر.

3-المساعد والمعارض:(Adjuvant et Opposant): تتحّدد هاتان الوحدتان العامليتان في إطار العلاقة الّرابطة بين الفاعل والموضوع، فيقوم المساعد بتقديم العون ويد المساعدة للفاعل بغية الوصول إلى تحقيق مشروعه العملّي وإنجازه، بينما يقوم المعارض بإعاقة البرنامج الّسرديّ للفاعل والوقوف كحائل يمنعه من الاتّصال بموضوع القيمة والّرغبة المراد تحقيقه.

1. 2- الّتحليل الّسرديّ بين الحالات والّتحويلات:

إذا كان التّحديد الّسابق للوحدات المكّونة للّنموذج العاملي قائما، على وحدات مستقّرة، متعالقة وثابتة، فإنّ التّحليل الّسرديّ يبنى أساسا، على التّحّول والانتقال من طور إلى طور ومن حال إلى حال، بمعنى التّمييز بين نوعين من الوحدات – بين الحالاتوالتّحويلات – للّدلالة في المستوى الأّول (ملفوظات الحالة) على الكينونة والملكية، وفي المستوى الثّاني (ملفوظات الفعل) على الفعل المنجز، فالتّحويل (التّحّول) هنا، يقصد به الانتقال من وضعية إلى وضعية، ومن حالة إلى حالة، بواسطة فعل تحويلي (Fait transformateur) أو(ملفوظ الفعل) (Enoncé de faire) ، يتّم إنجازه وتحقيقه من طرف فاعل الفعل (Sujet de faire)، أوالفاعل الإجرائي (Sujet opérateur) ويمكن أن نمثّل لهذه العملّية ، بالمعادلة الّسرديّة الآتية :

(ف) تحّول [فعل تحّولي (ملفوظ الفعل)] ف1 ⟸ م1 ⟵

(الذّات الفاعلة والمنجزة (ملفوظ الحالة للتّحويل) الّذي يمارس عليه التحويل)

تمثّل ملفوظات الحالات وضعية للعناصر في علاقتها بعضها ببعض، ضمن مسار سرديّ يبدأ من وضعية أولية، ثّم ينتقل إلى وضعية نهائية مبنية على التتابع والخلاف، مشكّلة نوعا من الاتّصال المعزّز بالوصل القائم بين الفاعل من جهة والموضوع من جهة أخرى، ليتّم بذلك الحصول على ملفوظ حالة متّصل (Enoncé d'état conjonctif) ويرمز له بـ: ف ^ م، ويعني الفاعل (ف) في علاقة اتّصال (^) بموضوع القيمة (م). ويمكن أن يقبلا الفصل بينهما فينتج عن ذلك ملفوظ حالة منفصل (Enoncé d'état disjonctif) ويرمز له بـ : (ف) v (م) ، ويعني : الفاعل (ف) في علاقة انفصال (v) بموضوع القيمة (م).

أما التّحويلات، فتؤدّي هي الأخرى إلى تغيير الأوضاع ومجرى الأحداث في النّصوص السّرديّة، وفق ملفوظ الفعل (Enoncé de faire) المنجز لعملية تحويل الحالات، الّذي ينقسم إلى نوعين اثنين هما:

1- تحويل متّصل:(Transformation conjonctive)، وينتقل فيه الفاعل من حالة انفصال إلى حالة اتّصال بموضوع القيمة، ويمثّل له بالصّيغة الشّكلية الآتية :

(ف v م) ⟵ (ف^ م)

فاعل منفصل عن الموضوع فاعل متّصل بالموضوع

2- تحويل منفصل: (Transformation disjonctive):وينتقل فيه الفاعل من حالة اتّصال إلى حالة انفصال عن موضوع القيمة، ويمثّل له بالمعادلة الشّكلية الآتية :

(ف^ م) ⟵ (ف v م)

فاعل متّصل بالموضوع فاعل منفصل عن الموضوع

لقد توصّل "غريماس"، انطلاقامن علاقة الفاعلين بالموضوعات وترابط الحالات والتّحويلات، إلى تحديد مجموعة من الوحدات السّرديّة، تشتمل على عدد كبير من

التّحويلات المتسلسلة والمنتظمة على مستوى البنية السّرديّة، أطلق عليها اسم البرامج السّرديّة، ممّا يتوجّب علينا –عندئذ وأثناء التّحليل السّرديّ– أن نقوم بالبحث في نظام هذه البرامج السّرديّة ومراعاة تسلسلها المنطقي.

3.1- البرنامج السّرديّ:(Le programme narratif): لقد استنبط "غريماس" مفهوم البرنامج السّرديّ، انطلاقا من التّحويلات الناتجة عن التّغيير الّذي تحدثه ملفوظات الفعل على مستوى ملفوظات الحالة، مشكّلة سلسلة من الإنجازات الهادفة إلى تحقيق تحويل رئيسّي (برنامج سرديّ)، أثناء اتّصال الفاعل بموضوع القيمة المرغوب في تحقيقه وامتلاكه أو فقدانه والانفصال عنه، ويعدّ البرنامج السّرديّ نشاطا إجرائيا مضاعفا لسلسلة من الحالات والتّحويلات، وقد أورد "غريماس"في هذا الصّدد أربعة احتمالات للتّضعيفات الّتي يمكن أن تدخل على البرنامج السّرديّ البسيط: (كورتيس، 2007، ص.30، 31. و عفّاق، 1993، 1994، ص: 115، 116.)

– الأعمال المتكرّرة داخل العمل السّرديّ، والّتي هي في الحقيقة تضعيفات كمية لبرامج سردية ذات معاني وطبيعة واحدة.

– تعدّد موضوعات القيمة المرغوب فيها، يمكن أن يؤّي إلى مضاعفة البرامج السّرديّة.

– عملية الاندماج أو الجمع، الّذي يمكن أن يتّم بين برنامجين سردّيين أو عدّة برامج سردية مترابطة فيما بينها.

– كما يمكن –أيضا– أن تشكّل تنقّلات الموضوعات والتّواصل بين الفاعلين عددا كبيرا من البرامج السّرديّة.

ويمكن أن نحدّد البرنامج السّرديّ والتّحوّلات الطارئة عليه وفق الصّياغة الآتية:

ب س: و(ف1) ⟸ [(ف2 ^ م) ⟵ (ف2 ^م)]

أو : ب س: و(ف1) ⟸ [(ف2^م) ⟵ (ف2 ^م)]

(ب س:برنامج سردي، و: وظيفة، ف1: فاعل الفعل، ف2: فاعل الحالة، ⟸ : الإنجاز، ⟵ : الانتقال أوالتحويل، م: موضوع القيمة، ^:علامة الوصل ^ : علامة الفصل.)

ثّم إنّ تضاعف البرامج السّرديّة وتكاثفها يجعلنا نميّز فيها بين نوعين اثنين:

1.3.1-البرنا مج السّرديّ القاعديّ (الأساسّي):(Programme narratif de base)يمثّل نقطة البداية الرئيسّية والضرورّية في كلّ عمل سرديّ؛ إذ يتّم في هذا المستوى تعيين الإنجازات المستهدفة والمرغوبة، بغية تحقيق تحويل رئيسّي في العلاقة القائمة بين الفاعل والموضوع.

2.3.1- البرنامج السّرديّ الاستعمالّي: (Programme narratif d'usage): يعّد هذا البرنامج السّرديّ إنجازا ثانويا وملحقا، ذلك لأّنا نجده مدرجا ضمنيا في البرنامج السّرديّ الأساسّي، وأّن مهّمة القيام به وإنجازه توكل للفاعل نفسه أو لفاعل آخر ينوب عنه، ويقوم مقامه، لذلك وجب تسميته بالبرنامج السّرديّ الضمنّي أو الملحق أوالثانويّ، (Programme narratif annexe).

وتجدر الإشارة هنا إلى أّن هذا البرنامج السّرديّ ضروري للوصول إلى البرنامج السّرديّ الرئيسّي، لأّنه سابق عنه ومؤّدي إليه، ونضرب لذلك مثالا عن القرد، الّذي ينبغي له لكي يصل إلى الموز، أن يبحث أّولا، عن العصا، وهذه العملية (أي البحث عن العصا) تمثّل برنامجا سرديا ثانويا مؤّديا إلى البرنامج القاعديّ (الأساسّي)، وهو الوصول إلى الموز.

4.1- الخطاطة السّرديّة وأطوار البرنامج السّرديّ: La séquence narrative et les) phases du programme narratif): يمرّ التّحليل السّرديّ للخطاب، بمراحل جوهرّية وأساسّية يسميها "غريماس" المسارات السّرديّة (Les parcours narratifs) أوالتّرسيمة السّرديّة (Schéma narratif) وقد حّددها في أربع مراحل متعاقبة ومرتّبة ترتيبا منطقيا؛ بحيث تستدعي كلّ واحدة منها الأخرى، ولا يتّم الانتقال من مرحلة إلى أخرى حتّى يمتلك الفاعل (الذّات) القدرات والمؤّهلات الّتي تمكّنه من إدراك الهدف المنشود، وهذه المراحل هي :

- التّحريك: Manipulation.
- الأهلية (الكفاءة أو القدرة): Compétence.
- الإنجاز أو الأداء: Performance.
- التّقويم (الجزاء): Sanction.

1- التّحريك(فعل الفعل): (Manipulation): يعّد التّحريك المرحلة الأولية –في الخطاطة السّرديّة- السّابقة عن الفعل، والمتمّز بكونه عملية تواصلية ونشاطا معرفيا يمارسه المرسل على المرسل إليه، قصد إقناعه وتحفيزه لامتلاك موضوع القيمة. يعّرفه "غريماس" (التّحريك) ، بأّنه "فعل يمارسه إنسان على إنسان آخر ممارسة تلزمه بتنفيذ برنامج معطى (Greimas, p. 220. , Courtes, 1979).

يفترض التّحريك أو فعل الفعل وجود نوعين من الفعل:

- فعل إقناعي يخصّ العلاقة التعاقدية الّتي تربط المرسل بالمرسل إليه، بغية امتلاك موضوع القيمة (القيام بالفعل).

- فعل إجرائّي أو عملّي يخصّ علاقة الفاعل بفعله، الهدف منها اكتساب قيم موّجهة أو مساعدة ترشده وتقوده إلى فعل الفعل.

في إطار هذه العلاقة (فعل التّحريك) القائمة بين المرسل إليه والفاعل، يتّخذ المحّرك (المرسل) ، من أجل التأثير على الفاعل، وتحفيزه والّرفع من معنوياته لأداء المهّمة الموكلة له - أشكالا إقناعية عديدة منها:

- الإغراء و الإغواء والتّرغيب:(Provocation ou séduction): يقوم المرسل- عندئذ- بمحاولة إغراء الفاعل وترغيبه في الموضوع، بإبراز محاسنه إن كان يرغب في الحصول عليه، أو بإبراز مساوئه إن كان يرغب في إبعاده عنه.

- التّحذير أوالتّهديد:(Menance): قد يكون الفعل سلبيا، برفض الفاعل وامتناعه عن أداء البرنامج السّرديّ الموكل إليه، وعندها يتدخّل المرسل ملتجئا إلى تهديده وتحذيره، محاولة منه إقناعه و إرغامه على أداء الفعل وتنفيذه.

-الإطراء:(Flatterie): قد يستعين المرسل بمجموعة من الحّلي لإقناع الفاعل وإرضائه للدخول في تواصل مع الموضوع (موضوع القيمة)، وذلك من خلال إشادته بكفاءته، وثنائه عليه، مصدرا بعـــــض الأحكـــــــــــــام الإيجابية من مثل؛ تستطيع أن تفعل كذا ...، أو تمتلك القدرة

على فعل كذا ...، وغيرها وكلّها حيل إقناعية قد يلجأ إليها المرسل بغية ممارسة تأثيره على الفاعل .

-1 التّحدّي:(Défi): على عكس الإطراء، قد يستعين المرسل بحيل إقناعية أخرى، يقلّل فيها من شأن الفاعل وقدراته،وكذا احتقاره وإهانته، للرّفع من معنوّياته، وشحذ همه، وشحن إرادته، لإجباره على القيام بالبرنامج السّرديّ المقترح وتنفيذه.

2-الأهلية (الكفاءة أو القدرة):(La compétence): إنّ عملية بحث الفاعل عن موضوع القيمة، ومحاولة إنجازه وأدائه للبرامج السّردية المقترحة يتطلّب منه امتلاك المؤهّلات اللاّزمة والإمكانات القادرة على إحداث التحوّل في البرنامج السّرديّ وجعل تحقّق الفعل أمرا ممكنا، لذلك " فمن البديهّي أنّ الذّات [الفاعل] لا يمكن أن تضطلع بإنجاز معّين إلاّ إذا توفّرت مسبقا على الأهلية الضرورية. فالافتراض المنطقي يشكّل– قبل كلّ اعتبار آخر– أساس مكّون المسار الحكائّي الّذي يسبق الإنجاز" (الّداهي، 2006، ص. 75)

وعلى هذا الأساس تعّد الأهلية (الكفاءة) شرطا أساسيا وضروريا لتحقيق الإنجاز، والانتقال من حالة الافتراض إلى حالة الوجود (التّحيين)، (يرتبط التحيين بالأهلية، ذلك لأّنه يكون سابقا عن الانجاز والأداء، ويتمثّل في المرحلة الّتي تكون فيها المواضيع مفصولة عن الفاعل، فنقول عنها أنها محينة ولم تدخل مرحلة الانجاز.)

تفترض الأهلية (الكفاءة) موضوعا موّجها -أو ما يعرف بموّجهات الفعل– "يتشكّل من مجموعة من التّحديدات السّابقة عن الفعل أي الخصائص الّتي ينبغي للفعل أن يتوفّر عليها قبل أن يصبح حقيقيا، وعندما تصبح الذّات [الفاعل] المؤهّلة متّصلة بالموضوع، فإنّها ستبدو كمالكة لفعل تحييني وكذات سيميائّية بالقّوة". (الّداهي، 2006، ص.75).

وهذه الموّجهات أوالمكّيفات (موّجهات الفعل؛ Modalités de faire)، المؤّدية إلى معرفة العلاقات المنتظمة بين الفاعل وفعله، تتحدّد فيما يلي:

- وجوب الفعل (Devoir – faire).
- إرادة الفعل (Vouloir - faire).

- القدرة على الفعل (Pouvoir - faire).

- معرفة الفعل (Savoir - faire).

تمثّل هذه العناصر (الصّيغ) الأربعة، الشّروط التّأهيلية الموجّهة والضّرورية، الّتي ينبغي أن يتوفّر عليها الفاعل العملّي (الإجرائي)، قبل أن يقوم بأداء البرامج السّوديّة المقترحة وحصوله على موضوع القيمة، بمعنى امتلاك الموضوع الموجّه، أي الموضوع الّذي "يشكّل اكتسابه ضرورة لتأسيس كفاءة الفاعل العملّي من أجل تحويل سرديّ رئيسّي". (بوشفرة، 2008، ص.60.)

هكذا تتحدّد الأهلية (الكفاءة) باعتبارها المرحلة السّابقة عن الإنجاز (الأداء)، والمؤدّية إلى تحقّق البرامج السّرديّة، من خلال توفّر الفاعل العملّي على مجموعة من المؤهّلات الموجّهة (موجّهات الفعل)، في أداء البرنامج السّرديّ.

ختاما يمكن القول إنّه "إذا كان العمل [الإنجاز] هو فعل الكينونة. فإنّ الأهلية هي ما يوجد أي كلّ المسبقات والمفترضات الّتي تجعل العمل [الإنجاز] ممكنا ".(الدّاهي، 2006، ص. 75. و (Greimas, Courtes, 1979, p. 53.

3-الإنجاز (الأداء):(Performance): يعدّ الإنجاز المرحلة الأساسية والحاسمة، الّتي يتّم من خلالها تحقّق البرامج السّرديّة، وحدوث التحوّل في الحالات داخل الّنصوص السّرديّة سواء أكان ذلك عن طريق الانتقال من حالة الانفصال إلى حالة الاتّصال أو العكس، إنّه ببساطة فعل إنجازي "صادر من فاعل إجرائي والهادف إلى نقل فاعل الحالة من وضعه الابتدائي إلى وضع نهائي".(عفّاق، 1993، 1994، ص. 134.)

وينقسم الإنجاز-حسب حالّتي الاتّصال والانفصال– إلى قسمين اثنين:

-إنجاز اتّصالي (Performance conjonctive)**:** يتجلّى في امتلاك الفاعل لموضوع القيمة بعدما كان منفصلا عنه، ويمكن التّمثيل لهذا بالصّيغة الشّكلية الآتية :

ف ت : (ف1) ⟸ [(ف1v م) ⟵ (ف1^ م)]

-إنجاز انفصالي: (Performance disjonctive**):** يتمثّل في ذلك الانفصال الحاصل في علاقة الفاعل بموضوع القيمة بعدما كان متّصلا به، ويمكن التّمثيل، أيضا – لهذه العلاقة بالصّيغة الشّكلية الآتية:

ف ت: (ف1) ⟸ [(ف1^ م) ⟵ (ف1 v م)]

إنّ مفهوم الإنجاز أو الأداء– كما حدّده "غريماس"– يقابل مفهوم الاختبار الحاسم أو المصيري، كما حدّده "بروب" في مورفولوجية الحكاية، حيث توصّل "غريماس" إلى أنّ كلّ حكاية أو قصّة تتحدّد في ثلاث مراحل أساسية هي كالآتي : (بوشفرة، 2008، ص:67، 68. و مخلوف، 2005، ص. 37)

-الاختبارالتّأهيلّي (التّرشيحّي): وهو المرحلة الّتي يكتسب فيها الفاعل القدرة أوالكفاءة الّتي تؤّهله لإنجاز وأداء البرامج السّردّية.

- الاختبار الرّئيسّي (الحاسم): وهو المرحلة الأساسية الحاسمة الّتي يشتّد فيها الصّراع بين الفاعل والفاعل المضاد، يتّوج بإصلاح الافتقار الحاصل في البرنامج السّرديّ واختبار مدى نجاح الفاعل من عدمه في تحقيق موضوع القيمة.

-الاختبارالتّمجيدّي (الممجّد): وهو المرحلة الّتي يتّمفيها مكافأة البطل بالإيجاب إن كان شخصّية حقيقّية، وبالّسلب وتسليط العقاب عليه إن كان شخصّية مزّيفة (بطل مقنّ ع متقّمص لشخصّية البطل الحقيقّي).

من بين هذه الاختبارات الثلاث يتمّيز الاختبار الرئيسّي(الحاسم) بكونه يعّد أساس الحكاية وصلب موضوعها (بوشفرة، 2008، ص. 68) ، ولأّنه يشكّل مرحلة الحسم في الصّراع القائم بين الفاعل وضديده، و"بالمقارنة مع الاختبار التّمجيدّي الّذي يأخذ مسحة معرفية فإنّ الأولين– التّأهيلّي والرئيسّي– يكتسيان مسحة عملّية ". (بوشفرة، 2008، ص. 68. والعجيمي، 1993، ص.53).

4- التّقويم (الجزاء): (Sanction): يعدّ التّقويم نقطة النّهاية في البرنامج السّرديّ، الّتي يتّم فيها تقييم النّتائج الّتي توصّلت إليها الذّات الفاعلة (البطل الفاعل)، وذلك بالاحتكام إلى البنية التعاقدية المبرمة بينها (الذّات الفاعلة)وبين المرسل، والّتي تّم الاتّفاق عليها منذ البداية، لذلك نجد التّقويم أو الجزاء يرتبط ارتباطا وثيقا بالتّحريك، لأنّه "لا يمكن أن يدرك إلاّ في علاقته به [التّحريك] ولأنّ التّحريك والجزاء كليهما يتمّ بحضور قويّ ومكثّف للمرسل". (Greimas, Courtes, 1979, p.320).

في نهاية هذا العرض التفصيلي لمراحل تطّور البرنامج السّردي ومكّوناته يمكن القول: إنّ الخطاطة السّردية في مجملها يحكمها تلاحم منطقّي بين جميع عناصر النّصّ السّرديّ ومستوياته المتعّددة، فالتّحريك باعتباره أصلا للفعل يمّهد للكفاءة ويؤّدي إليها، والأهلّية كفعل تحييني تؤّدي إلى الإنجاز والإنجاز كأداء للفعل يؤّدي في الأخير إلى التّقويم، بمعنى الحكم على الأفعال المنجزة.

في الأخير كان هذا عرضا لخصوصيات ومكّونات البرنامج السّرديّ بأطواره المختلفة، والّذي وجدناه يتركّز في مسارين سرديين رئيسيين، يكتسي أولهما بعدا عمليا يخصّ الفاعل وموضوع القيمة وينحصر ضمن مرحلتي الأهلية والإنجاز، أّما ثانيهما فهو ذو بعد معرفّي يخصّ المرسل والمرسل إليه، ويتجّسد في مرحلتي التّحريك والتّقويم، ويتمّيز هذا البعد (المعرفّي) في كونه يحتوي البعد العملّي ويؤطّره. بقي أن نتعرف على المكّون الخطابّي (التّصويريّ) باعتبار القطب الثّاني المكّون للبنية السّطحّية.

2- المكّون الخطابي (التّصويريّ):

لا يمكن أن تكتمل الصّورة النّهائية للبنية السّطحّية إلاّ من خلال دراسة المكّون الخطابّي، الّذي يعنى بتنظيم المسارات الصّورّية الّتي يجّسدها النّصّ بوساطة الأشكال الخطابية، كما أنّ المعنى لا يمكن الإمساك به والتقاطه من خلال المكّون السّرديّ وحده، باعتباره عنصرا ضابطا لمجموعة من الأدوار العاملّية، ومتحكّما في سلسلة معقّدة من الحالات والتّحويلات، وإّنما من خلال المكّون الخطابّي أيضا، باعتباره استثمارا دلاليا لهذه البنيات السّرديّة.

إنّ الدّراسة في هذا المستوى (المكّون الخطابّي) تتّم بالانتقال من مكّونات الخطاطة السّرديّة (البرنامج السّرديّ) إلى ما يشكّل الأبعاد الدّلاليّة للّنصوص السّرديّة، بمعنى آخر"الانتقال من البنيات السّرديّة كهيكل عام ومجرّد، إلى ما يشكّل غطاء لهذه البنيات ويمنحها خصوصيتها وتلوينها الثّقافّي، أي البنيات الخطابّية، وذلك وفق المبدأ الـ قائل بتبعّية المكّون الخطابّي للمكّون السّرديّ."(بنكراد، 2001، ص.125) .

وعلى هذا الأساس سنحاول دراسة المكّون الخطابّي انطلاقا ممّا تقّمه البنية السّطحّية للّنّص السّرديّ من وحدات معجمّية ومفردات لغوّية وأساليب بيانّية تحيل إلى مجموعة من الصّّور والمفاهيم وإلى المعنى في الوقت نفسه. لذلك توّجب دراسة هذا المكّون الخطابّي.

1.2- الدّلالة الخطابّية:

1.1.2- المفردة المعجمّية والأنظمة الصّورّية (الصّّور):

تأخذ المفاهيم (المعاني) والتّصّورات طبيعة لغوّية مجّردة على نحو ما يرد في المعجم أو القاموس قبل أن يتّم دمجها في سياق لغويّ معين، بحيث تتحّدد الصّّور على شكل مفردات لغوّية معّوة عن رؤية مشتركة يسّميها "غريماس" (الصّورة الّفواتية) ، وتعّد أساس المكّون الخطابّي، ويعّرفها بقوله: " إنّها الصّورة الأساسّية المنطوية على إمكانيات تعبيرية ماثلة بالقّوة وميّسرة تحقيق مسارات معانمّية (Parcours sémémiques) في سياق الخطاب."(العجيمي، 1993، ص.76).

يتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ المفردة المعجمّية الواحدة قد تأخذ أكثر من مدلول أو معنى بحسب السّياق الّذي ترد فيه وتدرج ضمنه، فمثلا المفردة المعجمّية (عين) تدلّ في معناها الأّول الّذي يبسطه لنا المعجم أو القاموس على الباصرة أو العضو المسؤول عن عملية النظر عند الكائن الحّي، وفي معناها الثّاني تدلّ على الجاسوس، وفي سياق معنى آخر على النفيس وفي معنى رابع على مصدر الماء وفي الخامس على ثقب الإبرة، كما تدلّ أيضا على البصيرة وعلى الخالـــــــــص من الشّيء، غير أنّ ما يلاحظ على هذه المعانـــــــــي جميعها هو أّنهـــا

تشترك في معاني جوهريّة تتجسّد في: (دائريّة الشّكل، الشّفافية، والرّؤية). (العجيمي، 1993، ص ص.76- 77).

انطلاقا مما سبق يمكن القول: إن المفردة المعجميّة (عين) قد أحالت على شبكة من الصّور والمفاهيم، تسهم بشكل كبير في بناء العالم السّيميائي والدّلالي للنّصوص السّرديّة، بحيث تأخذ الوحدات المكّونة للبنية السّرديّة أبعادا دلالية تتجسّد عن طريق القازج والتّركيب الحاصل بين الإجراءات السّرديّة والإجراءات الخطابية. بمعنى آخر فإنّ تمظهر الوحدة المعجمية (اللّكسيم) على المستوى التّوزيعي والاستبدالي يحيل إلى تشكّل المعنى، أي الانتقال من الوحدة المعجميّة (اللّكسيم)إلى المسار التّصويري إلى التّشكّلات الخطابيّة.

2.1.2- المسارات الصّوريّة والتّجمعات الخطابيّة: Les parcours figuratifs et les coufigurations discursives)

انطلاقا ممّا سبق يمكن أن نعرّف المسار الصّوري بأنّه سلسلة من الصّور المتلاحمة والمتآزرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمسار السّردي في شموليته، ويشدّ بعضها بعضا ويحيل بعضها على بعضها الآخر. وقد نحصل على مجموعة من المسارات الصّورية في النّصوص السّرديّة، فتتعدّد لتجتمع في نقاط مشتركة مشكّلة تجمّعا خطابيا يضمّها ويوحّدها. نضرب مثالا لذلك بالمفردة المعجميّة (العائلة) الّتي تنتظم في إطارها مجموعة من الصّور تتجسّد في علاقات القرابة القائمة بين الآباء والأجداد والأعمام والإخوة والأخوات ... إلخ.

يتّضح لنا من خلال ما سبق بأنّ الإمساك بالمعنى والوقوف على طرق تشكّله وانتظامه يدرك انطلاقا من التّجمعات الخطابيّة والمسارات الصّورية كليهما، بحيث تعتبر الأولى مظهرا مضمرا مجرّدا للخطاب، أما الثّانية فتتجلّى باعتبارها صوّرا محقّقة وظاهرة للعيان.

2.2- التّركيب الخطابّي: يعدّ التّركيب الخطابّي-باعتباره عنصرا متشكّلا من خلال التّجلّي النّصي- أكثر المستويات ارتباطا بالعالم المحسوس، لذلك نجده يقود إلى إعطاء بعد صوريّ للخطابات المجرّدة، بمعنى آخر."فالتّركيب الخطابي، بعناصره المجرّدة، هو المسؤول في نهاية المطاف عن إعطاء بعد صوريّ (Demension figuratif) ومحسوس لوجه مغرق في

التّجريديّة. ولعلّ هذه الخاصّيّة هي ما يجعل من نصّ ما نصّا سرديّا، يتميّز بكونه، من أجل معالجة مقولات مجرّدة يستعمل صوّرا من العالم المحسوس." (بنكراد، 2003، ص. 83.)

يتجسّد ذلك من خلال بعض الإجراءات الخطابّية المكّونة لهذا التركيب، والّتي تتحدّد في ثلاثة مستويات:

(بنكراد، 2003، ص.84)

-يتعلّق المستوى الأوّل بصياغة الممثّل أو القائم بالفعل، أي الانتقال من العامل باعتباره مقولة مجرّدة إلى القائم بالفعل كوحدة ممثّلة ومشخّصة.

-ويتمثّل المستوى الثاني في البنيات الزّمانية الّتي تمنح للخطاب خاصّيته الزّمنية.

- أما المستوى الأخير الّذي يتكّون منه التّركيب الخطابّي، فيتجلّى في البنيات الفضائية الّتي تشكّل ميدانا تتحرّك في إطاره الأحداث والشّخصيات والأفعال والأزمنة.

1.2.2- البينات الزّمانيّة والفضائيّة (المكانيّة) :(Les structures spatio-temporelles)

على الرّغم من الأهمية الكبيرة الّتي تتميّز بها البنيات الزّمانيّة والمكانيّة في تحليل النّصوص السّرديّة، إلا أنّها لم تحظ باهتمام كبير من قبل "غريماس" والباحثين المهتّمين بنظريته، اللّهم إلاّ بعض الإشارات العابرة المبثوثة بين ثنايا كتبه ودراساته، إذ نجده-يصرّح في (قاموسه المعقلن)– وفي إطار حديثه عن المادّة الفضائيّة– قائلا: "على الرّغم من الأهمية الّتي يحظى بها في الوقت الحالي مفهوم الفضاء، يبقى الحقل الدّلالّي المؤطّر بوساطة هذا المفهوم غامضا وغير مؤكّد، باستثناء ما ظهر من سيميائيات مختلفة، حاولت استعماله حسب مبتغياتها، من دون أن يبذل ولو جهدا بسيطا من التفكير المقارن والمجمل". (Greimas, Courtes, 1979, p.358.)

تعدّ تصوّرات "جيرار جينيت" للبنيات الزّمانيّة والفضائيّة، رائجة في هذا المجال وجديرة بملء الفراغ وتغطية النّقص الّذي يميّز الصّياغة النّظرية الّتي قدّمها "غريماس"، لذلك نجد النّاقد المغربي "سعيد يقطين"وهو أحد المتمثّلين لمقولات "جيرار جينيت" ، يعلي من شأن البنيات الزّمكانيّة، ويؤكّد على غرار كلّ المشتغلين بالسّرد أنّ أيّ عمـــــــــــــــــل سرديّ (حكائي)

يتجسّد من خلال أربع بنيات أساسية تتمثّل في: الأفعال، الفواعل، الزّمان، والمكان (الفضاء)، ذلك لأنّ هناك أفعالا (أحداثا) يقوم بها فواعل (شخصيات) في زمان ومكان (فضاء) معينين. (يقطين، 1997، ص.224).

هذا يعني أنه إذا سلّمنا بأنّ كلّ عمل سرديّ يتجسّد من خلال مقولات أساسيّة، قوامها الأفعال والفواعل، أي الأحداث والقائمين بها، فإنّ هذه البنيات(الأفعال والفواعل) لابدّ لها من إطار زمانّي ومكانّي تتحرّك ضمنه وتدرك من خلاله، وهو تصوّر يسمح لنا بالقول بأنّ البنيات الزّمانّية والفضائّية تعدّ إطارا ضروريا للأفعال والفواعل وفي الوقت نفسه موضوعا لإدراكهما في أيّ نصّ سرديّ .(عفّاق، 1993، 1994، ص.171)

ننتهي في الأخير إلى القول بأنّ البنيات الزّمانّية والمكانّية، تحتلّ موقعا هامّا داخل البنية العامّة للنّصّ السّرديّ، كما أنّها تعتبر الموجّه الرئيس والمؤطّر المركزيّ لجميع البنيات السّرديّة الأخرى، ولا يمكن الفصل بينهما، لأنّ كلّ واحدة منهما مكّملة للأخرى، ولأنّ " كلّ توجّه في الزّمن يفترض توجّها في المكان ولا تتمايز التّحديدات الخاصّة بمفهوم الزّمانّية إلا بمقدار تحقّق هذا المكان وبمقدار ما يعطي لنفسه من وسائل التّعبير."

(بوشفرة،2008، ص.116.)

إلى هنا ومع البنيات الزّمانّية والفضائّية ننهي دراستنا للبنية السّطحّية، بمكوّنيها السّرديّ والخطابّي، والّتي تناولنا فيها تحليل المستوى الظّاهر أو المتجلّي الّذي يبرزه البناء الخارجي للنّصّ السّرديّ مع الوقوف على أبرز الوحدات المكّونة له ونمط العلاقات المنتظمة بداخله، غير أنّ هذا لا يفي بالغرض ما لم نتقصّى الدّلالات العميقة لتلك العلاقات، بمعنى آخر معاينة البنية العميقة المتحكّمة في البنية السّطحّية والمولّدة لها، وهذا ما سنقوم بتوضيحه والتّعرّف عليه في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

-ثانيا: مستوى البنية الدّلالّية العميقة:

إنّ الحديث عن البنية العميقة هو حديث عن الدّلالة والمعنى، وظروف إنتاجهما وكيفية تولّدهما، وعلى أيّ أساس يتمّ بناؤهما وتشكّلهما، بمعنى آخر، إنّ البحث في المستوى العميـــــق

هو بحث عن الآليات المتحكّمة في توليد الدّلالة والمنطق الّذي يحكم الاختلافات والانزياحات المنتجة لضروب الدّلالة والمتمخّضة عن سلسلة من البرامج السّرديّة الّتي تشكّل البناء العام للعمل القصصّي (السّرديّ).

بناء على هذا تتحدّد البنية الدّلاليّة العميقة – من منطلق السّيميائيات السّرديّة– باعتبارها تشتغل كشكل سابق عن أيّ تجلّي لسانّي أو غير لسانّي، ذلك لأنّها قابلة للتّجسيد وفق أشكال خطابّية متنّوعة هي في الأصل تمظهر وتشخيص لبنية دلالية مجرّدة، وعلى الرّغم من ذلك؛ فإنّها (البنية العميقة) تحتوي على أولى الأشكال التّنظيمّية من خلال ارتباط مجموعة من القّيم المضمونّية ببعضها البعض ضمن سلسلة من العلاقات المتنّوعة، ممّا يجعل الانتقال من المستوى التّجريديّ إلى المستوى المحسوس ا لمشخّص أمرا قابلا للتصّور.

(بنكراد،2001، ص.46).

ومحاولة منا الكشف عن هذه البنية الدّلالية العميقة، سنقوم باعتماد طريقة التقطيع إلى وحدات دلالية صغرى الّتي اعتمدها "غريماس" في دراسته للبنية العميقة، "لأنّ التّقطيع ضرورة يقتضيها الوفاء للمنهج القائم... على فرضية مؤدّاها أنّ الدّلالة ليست مضمونا قائم الذّات بوسعنا النفاذ إليه بيسر، إنما تستخلص بدراسة الشّكل وتعرف ضروب العلاقة المنتظمة بين الوحدات المكّونة للنسيج الدال" (العجيمي،1993، ص.87)**.**

1- الوحدات الدّلالّية الصّغرى: تعّد هذه الوحدات المنطلق الأساسّي الّذي يمكّن من الوصول إلى بناء المعنى وتحديده، حيث يؤكّد غريماس–في هذا الصّدد– على أنّ معنى القصّة أو الحكاية كامن في بنيتها الدّلالّية، (Greimas,1970, p.187.) الّتي يتّم رصدها والإمساك بها بالانطلاق من الوحدات المكّونة للّنص السّرديّ، عن طريق إدراك شبكة العلاقات المنطقية المتداخلة، الناتجة عن سلسلة الاختلا فات والتقابلات، الّتي تحكم الخطاب السّرديّ بعامّة، وهذه الوحدات المعنوّية يمكن رصدها فيما يلي:

1.1- السّيم (المعنم):(Le sème)**:** يرى"جوزيف كورتيس" بأنّ الوحدة الأساسية للّدلالة "هي السّيم،أو عنصرالتدليل الأدنى، والّذي لا يظهر بهذه الصّورة إلاّ في علاقة مع عنصر آخر: إنه

ليس له إلاّ وظيفة تمايزية وبفعل هذه الخاصّية فإنّه لا يلتقط إلا داخل مجموعة عضوّية أي في إطار بنية".

(كورتيس، 2007، ص.73، 74).

انطلاقا من هذا التّعريف يتّضح لنا بأنّ السّيمات –باعتبارها أصغر الوحدات المعنوّية المدرجة تحت صورة المفردة المعجمّية– هي العنصر المسؤول عن أيّ تمفصل دلالّي، وأنّ دلالة السّيم الواحد لا تتحّدد إلاّ من خلال علاقته بسيمات أخرى، الأمر الّذي يجعل من وظيفته وظيفة خلافية تتجّسد وفق رؤية رياضّية موسومة بالاختزال والتّجريد.

إنّ هذا الاختلاف والتقابل الناتج عن علا قة السّيمات ببعضها البعض هو الّذي يؤّدي إلى إنتاج ضروب عديدة للمعنى، لذلك فإنّ " الّدراسة الّدلالّية تقتضي في هذا المستوى تفكيك الوحدات المعانمية [السّيمية] إلى مكّوناتها الصّغرى المميّزة وصولا إلى استخلاص حزمات من السّمات الّدلالّية الأساسّية."(العجيمي،1993، ص.88).

ولتوضيح هذه العملية نورد المثال الّنموذجّي الآتي، وليكن المفردتين المعجميتين (الحياة) و(الموت) ، ونقوم بتفكيكهما إلى وحدات سيمّية (معنمّية) رئيسّية، حيث نجدهما يتّفقان ويلتقيان مع بعضهما البعض في كونهما يحيلان على حقيقة معينة وجب إثباتها، أّما السّيم (المعنم) الّذي يفّرق بينهما نجده متضّمنا في القيمة الّتي تميّز كلاّ منهما، ففي الصّورة الأولى المجّسدة للمفردة المعجمّية (الحياة) نجده يشّكل قيمة إيجابية متمثّلة في الوجود والانبعاث والتّجّدد، وفي الصّورة الثّانية (الموت) يشّكل قيمة سلبية متمثّلة في الفناء والزّوال والانتهاء .

هناك مثال آخر من الأمثلة الّتي أضحت تقليدية، تنتظم في إطاره علاقات الائتلاف والاختلاف القائمة بين السّيميمات المكّونة لعلاقات القرابة المتمثّلة في المفردات المعجمّية الآتية:(رجل،امرأة، أب،أم،ابن، بنت) ، والمؤّدية إلى الاستقراء السّيمي (المعنمي) الّذي يوضّحه الجدول الآتي:(كورتيس،2007، ص.74-75)

مفردات معجمية	سيمات	إنساني	ذكر	أنثى	كهولة	لا كهولة	والد	بنّوة
رجل		+	+	-	+	-	0	0
امرأة		+	-	+	+	-	0	0
أب		+	+	-	+	-	+	0
أم		+	-	+	+	-	+	-
ابن		+	+	-	0	0	-	+
بنت		+	-	+	0	0	-	+

+: الإيجاب ، - : السّلب ، 0 : صورة لمزيج من السّلب والإيجاب.

بناء على ما قدّمناه من أمثلة يتبّين لنا تلك الطّاقة الهائلة، الّتي تتمّتع بها السّيمات في توليد الدّلالة، وقدرتها على خلق نظم متنوعة لسلسة من التقابلات والاختلافات المحدّدة في إطار السّياق الّذي وردت فيه والمكّونة لضروب عديدة للمعنى.

1.1.1- .أنواع السّيمات (المعانم):

1.1.1.1- السّيمات النواتيّة: تمثّل السّيمات النواتيّة– كما يسّميها "غريماس"– العنصر الرّئيس والأساس المسؤول عن تشكيل المكّون الخطابّي المجّسد للصّور والتّجّمعات الخطابّية، لذلك نجدها تحاول الإحاطة بجميع الدّلالات الحافة والمتعلّقة بالصّور، بغية تعريفها والاقتراب من معانيها، بمعنى آخر إنّها تشكّل المستوى السّيميائّي للمعنى، ولتوضيح ذلك نأخذ مثالا على صورة (قمّة الجبل) الّتي تتحدّد سماتها النّواتيّة كالآتي: -شاقولي + منته + سام + مرتفع + شامخ + ... إلخ.

ونأخذ مثالا آخر لصورة الصّخرة الّتي يمكن أن تحلّل سماتها النواتيّة هي الأخرى كالآتي:

-حجر + كبير + صلب + ثقيل + ...إلخ (كورتيس، 2007، ص ص.77- 78**).**

2.1.1.1– السّيمات السّياقية: ترتبط السّيمات السّياقية–كما يدلّ على ذلك اسمها– بالسّياق، حيث يتّم تحديدها والتقاطها من خلال أسيقتها المختلفة الّتي وردت فيها، ومن خاصيات "طاقتها التوليديّة بحكم إحالتها على أقسام عامّة مثل: حياة / موت - إنساني/حيواني –حي/جامد- منغلق/ منفتح ... وتتغير دلالتها بتغير القسم الّذي تنتمي إليه والّذي يستفاد من السّياق". (العجيمي، 1993، ص.90**).**

2.1- التّشاكل أو النّظيرة أو القطب الدّلالي:(L'isotopie)

إذا كانت السّيمات السّياقية تعمل على تهيئة اتّصال بعض الصّور المدرجة ضمن خطاب واحد ببعضها البعض، محقّقة نوعا من الانسجام والاتّساق والتواتر في نسيجه العام، فإنّها من خلال ذلك تحقّق –أيضا– تماثلا وتشابها في مضامين هذا الخطاب، والّتي يمكن إدراجها ضمن قطب دلالّي واحد يصطلح على تسميته بالتّشاكل أو النّظيرة.

يقّدم "غريماس"تعريفا لمصطلح التّشاكل*(:يرجع مصطلح التّشاكل في أصله إلى الفيزياء ، حيث نقله غريماس من الميدان العلمي ، إلى ميدان اللّسانيات، وحصره في التّشاكل المضموني فقط في كتابة "علم الدّلالة البنيوي الصادر سنة 1966 أما فرانسوا راستي ، فقد عّمه ليشمل التعبير والمضمون معا.) بقوله: "هو مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية (أي المقّومات) الّتي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حلّ إبهامها، هذا الحلّ نفسه موّجه بالبحث عن القراءة المنسجمة"(.70. Greimas,1966, p عن مفتاح،2005، ص. 20).

وقد عّرفه "عبد الملك مرتاض"– وهوأحد أبرز الّنقاد العرب الّذين حاولوا تطبيق هذه الفرعية السّيميائّية (التّشاكل) على الّنّص العربّي– " بأّنه تشابك لعلاقات دلاّلية عبر وحدة ألسنّية إّما بالتّكراروأو بالتّماثل،أو بالتّعارض سطحا وعمقا، وسلبا وإيجابيا." (مرتاض،1994، ص.43).

ما يمكن أن نخلص إليه من خلال التّعريفين السّابقين هو أّن المقاربة السّيميائّية وفق هذا المنظور (التّشاكل) تفترض تحليل الخطاب السّرديّ وتفكيك وحداته السّيميـــــــــــــّة (المعنمّية)

إلى أبسط مكّوناتها الصّغرى وأدقّ تفاصيلها، بهدف الوصول إلى " خدمة الدّلالة عبر الجملة ، وبالتّالي عبر النّص، وبالتالي عبر الخطاب الأدبي"(مرتاض، 1994، ص.42).أي الكشف عن العلاقات الدّلاليّة المجدّدة لمعنى النّصّ العام، الّذي يصفه"غريماس"بقوله:"المعنى باعتباره شكلا للمعنى،يمكن تعريفه بأنّه احتمال لتحويل المعنى" (Greimas,1970, p.15.) عن:بوشفرة،2008، ص.96) مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المفردات والألفاظ والتّعابير لا تشكّل المعنى منفردة، وإنّما يمكن التقا طه من خلال التحامها وتراصّها وتناسقها على طول السّلسلة التّركيبيّة للنّصّ في شموليته.

هكذا يتحدّد مفهوم التّشاكل باعتباره شبكة من المقولات الألسنّية الّتي تضمن التحام الرّسالة، أو الخطاب عن طريق إدراك المستويات المشتركة والمتماثلة بين سيماته(ابن مالك،2000، ص.93) ، ممّا يفترض ضمنيا إدراكا وتحديدا للاّتشاكل أوالتباين الّذي يعدّ هو الآخر رصدا للعلاقات المتناقضة والمتعارضة الّتي تؤدّي إلى تحديد الدّلالات السّيميائيّة للسّيمات (المعانم).

لقد اهتدى "غريماس" في هذا الصّدد إلى تحديد نوعين من التّشاكل هما: التّشاكل الدّلالّي (Isotopie sémantique) والتّشاكل السّيميائّي (Isotopie sémiotique).

1.2.1- التّشاكل الدّلالّي: يخصّ هذا النّوع من التّشاكل تواتر السّيمات السّياقيّة وتلاحمها وتناسقها في الخطاب، ممّا يجعل المتلقّي يجهد نفسه أكثر في تحديد الدّلالات الممكنة والمحتملة الّتي يقتضيها أو يفترضها النّصّ السّرديّ. فالتّشاكل الدّلالّي بهذا المعنى، يحاول" قدر الإمكان حصر المجال التّصوّري للدّلالة في الخطاب" (بوشفرة، 2008، ص.96.) . فمثلا: دلالة المفردة المعجميّة (الشّمس) نجدها تتراوح بين الطبيعّي والإنسانّي، فالأولى باعتبارها كوكبا من الكواكب والثّانية لأنّها قد تدلّ على معنى الجمال الإنساني.

2.2.1- التّشاكل السّيميائّي: على عكس التّشاكل الدّلالّي يختصّ التّشاكل السّيميائّي بتواتر السّيمات النواتية في الخطاب. ولتوضيح هذه المسألة نأخذ مثالا لصورتي (الكنز) و(القطع الذّهبية)– على صعيـ د المعاملات النّقديّة والمصرفّية – اللّتين تشتركان في سيمة نواتيـــــــــــة

واحدة هي (ثمين)، عندئذ نجد أنّ هذا التّقارب والتماثل القائم بين هاتين الصّورتين السّابقتين هو ما يسهم في تكوين التّشاكل السّيميائّي المتجّسد في البعد الاقتصادي الّذي تأخذه كلّ من الصّورتين .

2- البنية الأساسية للدّلالة:(La structure élémentaire de la signification)

لقد أشرنا سابقا إلى أنّ عملية إنتاج الدّلالة تتحكّم فيها علاقات الاختلاف والتّقابل القائمة بين العناصر المشكّلة للخطاب، بحيث لا يمكننا تحديد دلالة أيّ عنصر من هذه العناصر بالنظر إليه مستقلاّ، وإّنما من خلال مراعاة العلاقة الخلافية الّتي تربطه بغيره من العناصر الأخرى، فمثلا: لا يمكننا تحديد وإدراك معنى الحضور إلا بعلاقته بالغياب ولا أبيض إلا بمقابلته بالأسود ولا معنى (الحياة) إلاّ من خلال مقابلته بالموت ... إلخ.

نستنتج من خلال هذا بأنّ هذه الثنائيات المتضادّة والمتناقضة تعّد البنية الأساسية المشكّلة للدّلالة، لأنّ الأشياء، لا تدرك إلا بما يقابلها ويناقضها، كما أنّ معرفة علاقات التّناقض والتّضاد يعّد خاصّية من الخصوصيات المدركة عن طريق الحدس، والّتي ينزع إليها العقل البشريّ في تفسير وتأويل مختلف الظّواهر والمعارف الإنسانّية: الطبيعّية والاجتماعّية والثّقافّية والدّينّية والّسياسّية ...وغيرها،غير أنّ هذا التّناقض والتّضاد والتّقابل الموجود بين هذه السّيمات المشكّلة للبنية الدّلالّية الأساسية، يقتضي وجود عنصر مشترك بينهما يعرف بالمحور الدّلالّي Axe sémantique.

1.2- المحور الدّلالي:(Axe sémantique)**:** يعّد المحور الدّلالّي نقطة التقاء واشتراك ناتجة عن تقابل سيمين اثنين محّققين لثنائية ضدّية بينهما، فمثلا:علاقة التّضاد والتّقابل القائمة بين الحياة والموت ينجم عنها محور دلالّي مشترك هو (الوجود)، وعن دلالة الثنائية الضّدية (أبيض) و(أسود) ينتج محور دلالّي هو (اللّون):

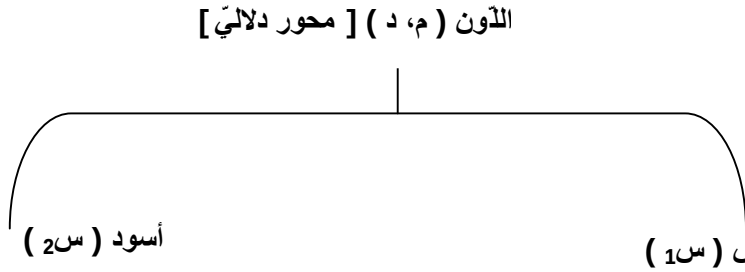

إنّ العلاقة الّتي تربط بين السّيمين (س1 ، س2) الموضّحين في الرّسم البياني السّابق هي علاقة تضاد، أمّا العلاقة الّتي تربط بين س1 و(م د) من جهة وبين س2 و(م د) من جهة أخرى هي علاقة تدرجية تراتبية،كما أنّه يمكن للمحور الدّلالّي" أن ينتظم في علاقة تقابلية مع محور آخر. وهذا المحور ينتظم بدوره في علاقة تقابلية مع محور آخر. وهكذا ننتهي إلى استخلاص محاور دلاليّة مضمّن بعضها في بعض ومتولّد بعضها من بعض" (العجيمي، 1993، ص.94.)

نمثّل لهذا بالثّنائية المتضادّة (الرّجل والمرأة) ، الّتي يجمعها محور دلاليّ واحد هو إنسانّي، وهذا المحور يدخل في علاقة تقابل مع الحيوانّي، حيث يشكّلان محورا دلاليا يجمعهما هو محور الحّي، وهذا الأخير بدوره يدرك في علاقته بمحور

الجامد ليشكّلا معا محورا آخرا هو الوجود، وهذا المحور يرتبط بالعدم، وهكذا دواليك .

انطلاقا من تحديدنا السّابق للبنية الدّلالّية الأساسّية وبالضّبط من علاقات التّضاد والتّقابل المكّونة لها نستطيع صياغة شبكة مكثّفة من العلاقات يمكن تجسيدها من خلال الثّنائية الضّدّية (حياة (س1) وموت (س2):

- حياة (س1) ضد موت (س2) ← علاقة تضاد
- حياة (س1) نقيض لا حياة (س1)
- موت (س2) نقيض لا موت (س2)

← علاقة تناقض

- لا حياة ← موت
- لا موت ← حياة

← علاقة تضمن

إنّ مجمل هذه العلاقات المختلفة المكّونة للبنية الدّلالّية الأساسّية والقائمة على أساس التّقابل يمكن لها أن تنتظم وفق نموذج تكوينّي منطقّي يطلق عليه اسم المرّبع السّيميائّي*(*: يطلق عليه تسميات عديدة منها : المرّبع العلامي أو النّموذج التّأليفي أو التّكويني،أوالمثال التّركيبي أومرّبع غريماس) تتحّدد وظيفته الأساسّية، في كونه تجسيدا شكّليا وعقلانّيا وتقابّليا لسلسة من المضامين والدّلالات الّضّية العاّمة، وحصيلة نهائّية مختزلة ومركّزة للتّحليل السّيميائّي، وهو كالآتي:

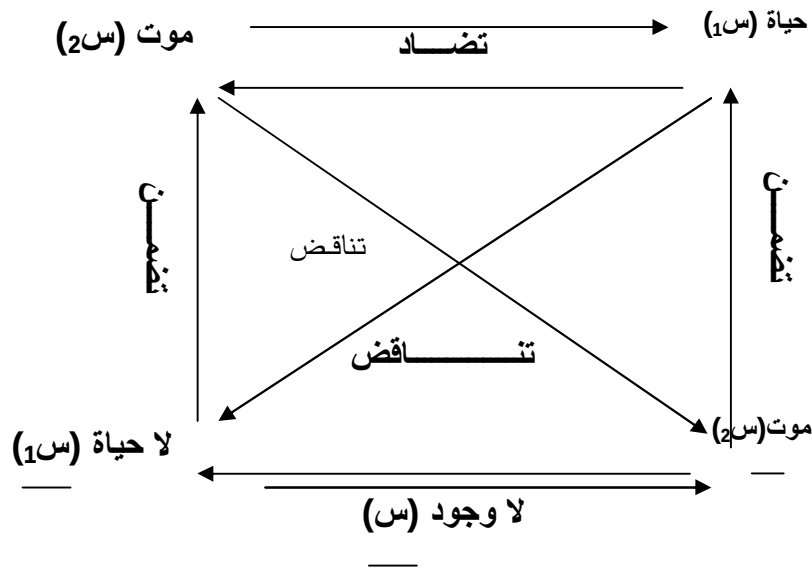

2.2- مفهوم المرّبع السّيميائّي: لقد اختلفت تعريفات وتحديدات السّيميائيين للمرّبع السّيميائّي، فهو عند "غريماس"، يعني ذلك: "التّمثيل المرئّي [المشّخص] للتمفصل المنطقّي لمقولة دلالية ما."

(بوشفرة،2008، ص.104 و .Greimas, Courtes, 1979, p.29)

وهو عند "جوزيف كورتيس" يتحّدد باعتباره تجسيدا مرئيا لمقولة دلالية تمثّل الجوهر في المستوى الأكثرعمقا.(courtès, 1990, p. 152. عن بوشفرة،2008، ص.104).

أما "جماعة الأنترفيرن" فترى أّنه "يمكن فهمه وكأّنه آلية أو ميكانيزم، بمعنى مجموعة منظّمة من الرّوابط أو العلاقات لتمفصلات معنوّية". (Groupe d'entrevernes, 1984, p.136.)

وتلخّص الباحثة "نادية بوشفرة" في كتابها مباحث في السّيميائيّة السّرديّة جلّ هذه التّعاريف السّابقة في تعريف واحد هو" أنّ المربّع السّيميائّي يجسّد ذلك الجانب الشّكلّي للمعنى، مؤسّس على علا قات منطقّية استدلّ بها غريماس، قصد التّنظير لاستقراء عقلانّي للدّلالة." (بوشفرة، 2008، ص.105).

نخلص–انطلاقا من هذه التّعاريف– إلى مسلّمة مفادها أن المربّع السّيميائّي يقوم بتوضيح وتمثيل نظام العلاقات الأساسية الّتي تخضع لها الوحدات الدّلالّية للّص السّرديّ، وفق نموذج منطقّي وشكلّي، تحكمه سلسلة من الفوارق والاختلافات. (ابن مالك، 2000، ص.23)

بناء على هذا فإنّ عملية توليد الدّلالة السّرديّة انطلاقا من سلسلة العلاقات الثّابتة، تتّم من خلال التّحوّل من المورفولوجي إلى التّركيبي، أي التحوّل من العلاقات إلى العمليات. (ابن مالك،2000، ص.36) وهو الأمر الّذي يجسّده المربّع السّيميائّي.

نختم حديثنا عن المربّع السّيميائّي بقولنا: إنّه ذلك النّموذج الشّكلّي والمنطقّي الّذي يمكن من إدراك سلسلة العلاقات والتقابلات الّتي يتضمّنها النّصّ السّرديّ، كما أنّه "يهيّئ – بحكم أنّه يضبط العلاقات المنطقّية القائمة بين الوحدات الدّلالّية الكامنة في عمق النّصّ – اكتشاف بنية الدّلالة العميقة المؤسّسة للّصّ والمتحكّمة في بنيته السّطحّية". (العجيمي، 1993، ص.97).

يبقى أن نشير في ختام هذه الدراسة إلى أن منطلقات التّحليل السّيميائّي السّرديّ عند "غريماس" تتحدّد عن طريق إدراك مستويين في التّحليل هما: مستوى البنية السّطحّية بمكّونيها السّرديّ والخطابّي، ومستوى البنية العميقة بأبعادها المنطقّية والرياضّية المجرّدة، حيث يتّم في الأول ضبط مكّونين أساسيين: مكّون سرديّ قائم على وصف تتابع الحالات والتحوّلات في البرامج السّرديّة، ومكّون خطابّي يتّم فيه الاهتمام بالصّور وضروب المعنى. أما المستوى الثّاني (مستوى البنية العميقة) فيتقصّى الكشف عن الآلّية المنطقّية المتحكّمة في سلسلة التحوّلات والاختلافات والانزياحات المنتجة للمعنى، أو بمعنى آخر الكشف عن

البنية الأولية للدلالة التي تجد تجليها في التركيب العميق انطلاقا من المربّع السّيميائّي الذي يعد قطب الرحى في النموذج الغريماسي إضافة إلى النموذج العاملي.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية:

1-بارت رولان، وآخرون.(1992)، " طرائق تحليل السّود الأدبّي (ترجمة)،"، ط1، الرّباط، منشورات اتّحاد كتّاب المغرب.

2- بنكراد سعيد.(2001) السّيميائيّات للوديّة (مدخل نظري) مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، منشورات الزّمن.

3-بوشفرة نادية.(2008) مباحث في السّيميائية السّوديّة، د ط، تيزي وزو، الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع.

4- جينيت (جيرار)، (2000)، عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة: معتصم (محّمد)، تقديم: يقطين سعيد، ط1، الدّار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، المركز الثّقافّي العربّي.

5 - الّداهي محّمد،(2006، خريف)، سيميائية العمل: تطبيقاتها وتقاطعاتها، مجلّة سيميائيات، ع02، وهران، الجزائر، منشورات دار الأديب، ص ص.61-80.

6- يقطين سعيد.(1997)، الكلام والخبر (مقّمة للّسود العربّي)، ط1، الّدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، المركز الثّقافّي العربّي.

7- كورتيس جوزيف. (2007) ، مدخل إلى السّيميائية السّردية والخطابية، ترجمة:د. حضري (جمال) ط1، بيروت، لبنان، الّدار العربية للعلوم، الجزائر، منشورات الاختلاف.

8- ابن مالك رشيد.(2000) قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص (عربي-إنجليزي - فرنسي)، الجزائر، د ط، دار الحكمة.

9-مرتاض عبد الملك.(1994)، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، تحليل مركّب لقصيدة أشجان يمانية، لعبد العزيز المقالح، ط1، لبنان، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.

10- مفتاح محّمد.(2005)، تحليل الخطاب الشّعري (استراتيجية التناص)، ط4، بيروت، لبنان، الّدار البيضاء، المغرب، المركزالثّقافي العربي.

11-عامر مخلوف.(2005)، توظيف التّراث في الّرواية الجزائرية: (بحث في الّرواية المكتوبة بالعربّية)، ط1، وهران، الجزائر، منشورات دار الأديب.

12- العجيمي محّمد ناصر.(1993)، في الخطاب ا لّسرديّ (نظرّية غريماس)، د ط، تونس، الّدار العربية للكتاب.

13- عّقاق قادة .(1993،1994) ، الّسيميائّيات الّسرّدية وتجلّياتها في الّنقد العربّي المغاربّي المعاصر (نظرّية غريماس نموذجا)، (مخطوط)، دكتوراه دولة، في الأدب العربّي، جامعة سيدي بلعباس، قسم الّلغة العربّية وآدابها.

14- القاضي محمد وآخرون.(2010)، معجم السرديات، ط1، تونس، دار محمد علي للنشر، لبنان، دار الفارابي، ومؤسسة الانتشار العربي، الجزائر، دار تالة، مصر، دار العين، المغرب، دار الملتقى.

15-روابنية (الطّاهر)،(1999، جوان)، قراءة في التّحليل الّسرديّ للخطاب، مجلّة التّواصل،ع04، جامعة عنابة، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

16- A.J. Greimas, (1970) , du sens1, essais sémiotiques, paris, ed, seuil.

17- A.j. Greimas, j. Courtes, (1979), dictionnaire raisonné de la théorie du langage, paris.hachette.

18-A.-J. Greimas, (1966), sémantique structurale, paris, librairie, Larousse.

19-A.J Greimas, (1983),du sens2, essais sémiotiques, paris, ed, seuil.

20-Bal Meik, (1977), narratologie, paris,ed klincksiek.

21-Barthes Roland, (1977), introduction à l'analyse strcturale des récits, poétique du récits, paris, édition du seuil.

22-J,courtès,(1990),analyse sémiotique dudiscours,Paris,hachette .
Groupe d'entrevernes, (1984),analyse sémiotique des textes, introduction,théorie, pratique, Lyon, 4eme édition.